## محمد سعيد الصكار:

# حبري أسود فلا تطلبوا مني أن أرسم قوس قزح عن الابجدية والاعدام والشعر والخط

أعد الندوة: وارد بدر السالم

*يجب أن تقوله الآن بعد كل ذلك الفراق ؟*

-سفرتي الى العراق كانت في العام الماضي بعد غياب ٢٦ عاماً، والبصرة عندي من المدن الأساسية في حياتي .. أنا إنسان مدني بالتكوين، أعني لست ريفياً ، فعلاقتي بالمدينة علاقة حميمة . البصرة تتصدر هذه المدن وأنا أسميها (سيدة الأوائل) لأنني ذهبت الى البصرة وأنا أبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً قادماً من مدينة (الخالص) وهي قضاء بسيط الناس فيه غاية في البساطة، وعندما رحلت الى البصرة وجدتها مدينة مدهشة جداً ومدينة منفتحة تماماً وكان الصبيان في سني يخطون على الشوارع والحيطان بالطباشير والفحم ولكل صبي رفيقة في عمره من بنات المحلة، وأنا جئت جديداً الى المنطقة ولا أستطيع أن أكون علاقة مع أية صبية ، وأتذكر أني كتبت الى صديق لي في الخالص أقول له أن أول ما يتعلمه القادم الى البصرة: الحب والخط .وهذا كان عام ١٩٤٧، وكانت لعبة الأطفال "الخط على الحيطان" تستمر معي وتتطور حتى صارت هواية ومن ثم قضية ومسؤولية. في البصرة تعلمت الخط، وكتبت أولى قصائدي وأولى قصصي، كذلك أول مسرحية أمثلها وأخرجها. وفيها شاركت في الحركة الوطنية والاعتصامات ومظاهرات الطلبة لاسيما في انتفاضة ١٩٥٢ والقصائد المهربة والمحاكمة والحكم السياسي.. كل هذا حدث في البصرة ولذلك فأنا مدين لها بشكل لا يوصف وكتبت عنها قصائد كثيرة، ولما كانت تقصف وتهدم في الحرب العراقية الإيرانية أقمت لها معرضاً في مرسمي بباريس. كنت أكتب بعض القصائد القصيرة الملتهبة والمتوهجة وأحيلها فوراً الى لوحة، واستمر العمل هكذا لستة أشهر أنتجت فيها ٢٣ لوحة وأقمتها معرضاً تكريمياً للبصرة، واشترطت ألا تباع هذه اللوحات، وإنما يُحتفظ بها الى حين "تحرير" البصرة من النظام السابق. وكتبت في وصيتي لأولادي أن لا تباع هذه اللوحات بل تهدى بلا ثمن الى هذه المدينة.

*والآن كيف وجدتها؟*

- الزيارة الأخيرة كانت فاجعة لي . عشت أبهى حالات البصرة وعشت الزهو الذي كانت تتمتع به؛ لكني فوجئت الآن بمسائل كثيرة ومتغيرات أكثر من النواحي الاجتماعية والمعمارية والسياسية.. البصرة الآن عبارة عن (مزبلة!)، مزبلة تخلع القلب. ذكرياتي كلها ممسوحة. لم يبق لي من الأصدقاء إلا القلة وأسعفني وجود محمود عبد الوهاب ومحمد خضير ومحمد راضي عبد الله؛ البصرة في حالة موجعة تماماً والناس مختلفون نتيجة الضغوط النفسية والاقتصادية والسياسية، فهم لم يألفوا بعد مزاج الحرية والقول الصحيح، فمازالوا متوجسين ومتهيبين، ولم أرَ إلا نهضة ثقافية بين الشباب، لديهم حماسة واندفاع لاختراق كل المحرمات السابقة .. الناس الذين التقيتهم وجدت فيهم نفس الحرارة والحميمية كما لو أنهم لم يمروا بتلك المحن وهذه طبيعة بصرية وأنا أعرفها جيداً.

*وهل ذهبت الى مدينتك الأولى: الخالص! هل استعدت الطفولة! وهل رأيت البيت القديم! كيف وجدت ذكرياتك القديمة فيها ؟*

-لست من مواليد الخالص، بل من مواليد المقدادية، لكن دراستي الابتدائية كانت في الخالص، ولي فيها شيء من الذكريات ، وما زلت أرى ذكرى عالقة في داخلي حتى الآن؛ فذات يوم كنت أتمشى عائداً من المدرسة وكان هناك دكان قديم فيه (كبك . وهو باب من الصفيح) وكان صدئا جداً وكتبت عليه كلمة واحدة هي ( رانيا ) بخط الرقعة وقد زحف الصدأ عليها أيضاً لكن يمكن قراءتها. وكنت أقف مبهوراً أمامها يومياً وأقف متسائلاً: كيف يستطيع أحد أن يخط بهذا الشكل! فرسخت تلك الكلمة في رأسي وبقيت في ذاكرتي وما زلت أرى صورتها حتى الآن، ومنذ ذلك الوقت قررت أن أعمل ما بوسعي حتى أكتب هكذا، بعده غادرت الى البصرة.. الخالص مدينة صغيرة، التقيت فيها ببعض أصدقاء الطفولة واستعرضنا شيئاً من الذكريات الماضية، لكن الناس تبدلوا كثيراً: انقسامات سياسية وانتماءات طائفية وهذا ما كان يخنق أنفاسي.. وهذه هي حدود المسألة في هذه المدينة..

### أسئلة المدن

*❖محطات كثيرة مرت بحياتك في المدن والحواضر المختلفة وكنت تخفق بأكثر من جناح: بالرسم والشعر والخط.. أين كانت محطاتك الأساسية بعد البصرة، تلك التي كنت تركن إليها بذكرياتك الجميلة، لأصدقاء مروا أم لأعمال فنية تركتها؟*

-من الناحية التاريخية، المدينة التي أقمت فيها وارتحت إليها بعد البصرة هي دمشق وهي من المدن العزيزة على قلبي، وفي عام ١٩٥٧ كنت لاجئاً سياسياً فيها، وقتها كنت في موسكو ضمن وفد للمشاركة في مهرجان للشباب، وبعد عودتنا عرفنا أن أسماءنا السرية كُشفت لدى النظام الملكي في بغداد، ففضلنا أن نبقى لاجئين في دمشق.. وعملت هناك معلماً في حارة اسمها قرطانية وبقيت هناك حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، حيث أُستُدعينا من قيادة الثورة في العراق فعدنا.. وبعد هذه المدينة بدأت أسفاري الكثيرة والمختلفة وكل مدينة تترك في داخلي شرارة ربما تنطفئ وربما تتوهج، ويمكن أن أقول الآن: الخالص بداية علاقتي بالمدرسة والبصرة شبابي وتكويني ودمشق وعيي السياسي ثم باريس التي لها ثقل كبير عليّ.. ربما تتساءلون لماذا لم أذكر بغداد! لدي قصائد كثيرة عن بغداد، لكن عندما أتحدث عن البصرة فأعنيها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، وعندما أذكر بغداد في قصائدي فأنا أعني العراق. وذكرياتي في بغداد اتسمت بالوعورة والصعوبة، خاصة وأن وضعي كان في حالة اندفاع وطني ومجابهة السلطات والاعتقالات والاختفاءات، وأحسست أن البصرة كانت أكثر رأفة بي مع ما واجهت فيها من مواقف سياسية كثيرة.. أما باريس فقلت فيها مرة:

وباريس إنْ طال الحديثُ فكوكبٌ
يعز علينا مثله في الكواكبِ
لها في حنايا بؤسنا ونعيمنا
مواقف لم تترك مجالاً لعاتبِ
فكيف سأنسى للحبيبة فضلها
وصورتها ما بين خدي وحاجبي

باريس حمتني من أول يوم وصلتها وأنقذتني من مصائر لا أعرف مداها...

❖سيبدو مفاجئاً أن نراك بهذه الرقة والشاعرية والحميمية والرهافة وأنت المعارض العنيد للدكتاتورية، كيف يكون هذا "النحيف" هو نفسه "القوي " أليست في هذا مفارقة ؟

-والمفارقة الأخرى هي أن لقبي الصكار !!

❖*الجاحظ ابن مدينتك البصرة ..أين نقاط الاختلاف والالتقاء معه ! ماذا أخذت منه ! أين تتشابه معه ؟*

-الجاحظ أحد مصادر معرفتي الأساسية، والى هذا الوقت وكتبه لم تفارقني.. الجاحظ شخصية غريبة ومحيرة لأن أي عالِم يطرقه يكون فيه أستاذاً عارفاً مفيداً ؛ عالمه كبير وواسع، أعترف أنه أزال عني عقدة كانت قائمة في تكويني الفكري هي عقدة الاكتمال، فأنا موقع بإنجاز العمل لغاية أن لا يكون فيه خطأ، وهذا قلق، فالإكتمال لا يصح ولا يكون ولا يمكن أن يتحقق، ولكن هناك إمكانية اتساع المعرفة ..والجاحظ أعطاني مفاتيح هذه المسألة، أعطاني القوة بأن أقول ما أريد في أي موضوع وبلا حرج وقلق. وهكذا كتبت القصة والقصيدة والمعالجات التراثية بدون خوف، وكان كثير من الأشياء التي قدمتها موضع انتقاد عند المتزمتين الذين يرون في هذا التعدد تشتتاً وبعثرة للجانب المعرفي، والجاحظ أعطاني حرية أن أتخطى هذا الانتقاد وأكتب لنفسي، ومن هنا حررني من عقدة الاكتمال وعقدة النظر وتفسير الأمور..

❖*أنت كثير الشبه بالشاعر الراحل محمود البريكان شكلاً وإبداعاً، والفرق بينكما إنك طائر مهاجر والبريكان كان طائراً في قفص كما تعلم.. ماذا تتذكر من البريكان ؟*

-البريكان أحد أعمدة الشعر العربي ، وكان الرجل من الزهد والتعفف والبساطة إلى درجة أنه لم يحاول الإعلان عن نفسه واستثمار الجوانب الدعائية التي استثمرها أدباء آخرون.. البريكان طراز خاص من الشعراء، قليل النشر، لكن ما كان ينشره يحدث رجة، ينشر قصيدة وكأنها ديوان وهو أكفأ بكثير من السياب نفسه، لكنه لم يعلن هذا ولم يسعَ إليه. نوعية كتابته رفيعة، وأنا لم أرَ شاعراً مسؤولاً عن كل كلمة يكتبها كالبريكان، فالكلمة عنده دقيقة ومقصودة وذات أهمية.

### أسئلة الأبجدية

❖*ما هي المواقف الصعبة في حياتك.. ما أبرزها ؟*

-أصعبها هو ردود الفعل عن الأبجدية العربية المركزة التي ابتكرتها والحديث في هذا الموضوع يطول، لكني سأقف عند أبرز المحطات فيه: كانت هناك نية أن تُنشا في مدينة الكوفة جامعة أهلية وفكرت في أن أقدم لها هدية، فقررت أن أهدي لها خمسين لوحة تتضمن كل تاريخ الخط العربي، ووجدت أن من المفيد أن أكتب كراساً أشرح فيه الدورة التاريخية التي مر بها الخط العربي، وعندما وصلت الى نقطة (الخط العربي والمطبعة) توقفت قليلاً لأنه عندنا ٢٩ حرفاً و٢٨ صوتاً لغوياً يقابلها ٢٩ شكلاً لهذه الأصوات وهذه الـ ٢٩ متأتية من حرف الـ (ألف لام) وهو حرف بلا شك ويروي التاريخ أن أبا ذر الغفاري سأل النبي محمد صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله كل نبي بم يرسل؟ قال: بألف باء تاء.. قال: كم حرفاً قال: ٢٩ حرفاً فقال أبو ذر: إنما هي ٢٨ فغضب النبي واحمرت عيناه وقال: يا أبا ذر والذي بعثني نبياً لم ينزل على آدم إلا ٢٩ حرفاً من بينها ألف لام وهذا حرف أنزله الله على آدم وبين يديه ٧٠ ألف ملك...وهذا يشير بوضوح الى أن هذا الحرف هو حقيقي، وما يهمنا من الموضوع هو عندما أرادوا تصميم الحرف العربي على مطبعة غوتنبرغ كان العاملون في هذا المشروع هم من الهولنديين والإيرانيين والفرنسيين والهنود والأمريكيين والإيطاليين وهؤلاء كلهم غرباء عن طبيعة اللغة العربية وعن طبيعة شكل الحرف العربي، فقد قاموا بالرجوع الى المخطوطات العربية التي تعتمد على تاريخ الكتابة العربية، إذ لا يوجد لدينا خط عربي قبل الإسلام، وهؤلاء الغرباء عن اللغة العربية من المصممين الأجانب لم يجرؤا على التصرف بشكل الحرف العربي لأنهم لا يعرفون دلالته ولا بعده الروحي ولا امتداداته الغيبية، فاضطروا للجوء الى المخطوطات العربية فنقلوا ترف المخطوطات في أول تصميم للحرف العربي فعملوا لنا ١٦٠٠ شكل وأول كتاب طبع في ألمانيا هو كتاب (القانون) لإبن سينا على منضدة حروف فيها ١٥٠٠ خط، وكانت هناك محاولات لتقليل تلك الأعداد حتى سنة ١٨٠٠ عندما بدأ الشماس عبدالله زاخر باختصار تلك الحروف الى ٩٠٠ وبعدها قام أحد الصحفيين والصناعيين العارفين بالمهنة وهو كامل مروة فقلص العدد الى ٩٠ شكلاً فقط .

❖*وما هو شكل محاولتك بعد هذا العرض ؟*

-كانت هناك نظرية استشراقية تقول بما أن الكتابة العربية موصولة الحروف فقد تعددت أشكال الحرف الواحد، وهذا من حيث المبدأ الأولي صحيح، فأقل الحروف عندنا تأخذ أربعة أشكال، فدرست هذه النظرية بدقة لمدة سنتين بيني وبين نفسي وكنت أتساءل إنه كيف أستطيع أن أقلص هذا العدد؟ فوجدت الموضوع صعباً وصلباً، وبعد شهرين خطرت لي فكرة قلب تلك النظرية الإستشراقية، فلغتنا موصولة الحروف كما تقول النظرية، إذن يمكن اختصار الحروف، ولما توصلت الى ذلك بقيت عندي التطبيقات لكي تصبح نظرية صالحة للتطبيق والتنوع وينبغي أن تكون هناك أسس فقدمت ثمانية أنماط منها للهيئات العلمية وحصلت على براءة اختراع من العراق ولبنان وسجلتها في فرنسا وبريطانيا ..

❖*وأين الموقف الصعب من كل هذا ؟*

-في ذلك الوقت كنت رئيس القسم الفني في جريدة الثورة العراقية التي كان يرأس تحريرها طارق عزيز، ولما سمع بنظريتي طلب مني الاستمرار بالعمل وقال أنهم سيصنعونها ، خاصة وأن صحف العالم تحدثت عن هذا الابتكار الجديد وجاءتني عروض وطلبات كثيرة من دول مختلفة ؛ غير أن الاتفاق الأخير كان مع طارق عزيز ، وكان وقتذاك وزيراً للإعلام ، لإستثمار هذا الابتكار لمدة ثلاث سنوات ونصف وبعدها يتم تصنيعه إذا لم تكن هناك احتجاجات ومواقف مضادة، ووقتها كتبت إحدى أكبر الصحف الفرنسية ( أبجدية الصكار خطر سياسي واقتصادي وعسكري ينبغي أن يستثمره العرب لأن مفاتيح الأمور كلها ليست بأيديهم وهذه الحروف ستجعل المفاتيح بأيديهم..) وقتها طلب مني طارق عزيز أن أكون رئيساً للقسم الفني في الجريدة ، حتى ينحصر الموضوع باعتباره منجزاً بعثياً ! ولما انتهت فترة العقد اخذوا يغازلونني بلطف ثم بعناد ثم ابتدأت حملة صحفية مغرضة واسعة وكبيرة ضدي تطالب بمنع استخدام الحروف التي ابتكرتها ، وثم من يتهمني بالماسونية حتى أن كاتباً كموفق عمر قال بما معناه أن الماسونية ربتني لأكثر من عشرين عاماً حتى أهين التراث العربي ! وكتب ضدي موفق عسكر ومحمد جميل شلش وغيرهما وكان يدير الحملة آنذاك خيرالله طلفاح (خال صدام حسين) حتى بدأ الأصدقاء يخافون عليّ من تلك الهجمة المسعورة ، وأغرب ما فعلته المخابرات العراقية هي أنها وضعت في بيتي أحد عملائها لمدة شهرين كاملين وظل يحتسي معي القهوة من الصباح الى المساء ! ولا أعرف لماذا فعل طارق عزيز ذلك وهو الذي تبنى المشروع فترة طويلة ، ومن حسن الحظ كان شفيق الكمالي وهو عضو قيادي بارز في حزب البعث يتفهم الهجمة الى حد كبير ، وفي احتفال لمجلته آفاق عربية دعا مجموعة من المثقفين العراقيين والعرب بينهم عبدالرحمن منيف وتوفيق صالح وعبدالوهاب الكيالي ، فانبرى منيف طالباً من الضيوف أن يتكلموا أمام طارق عزيز الذي حضر الاحتفال لحمايتي وهكذا تكلم منيف أمام عزيز الذي أجابني بلباقة :" المسائل العظيمة طبعاً تصادف هذا النوع من الهجوم ..أنت في نظر القيادة أرقى من أن تنال منك هذه المسائل ولا يجب أن تسبب لك إحباطاً..."، غير أن الأمور تفاقمت وكان من المفروض أن أقدم الى المحاكمة ، ولم يسمحوا لي بالتفرغ فاضطررت الى تقديم استقالتي في نهاية الأمر، وظلت الهجمة الشرسة تتصاعد وقُدمت وثائق مزورة عن الأبجدية الى الرئيس أحمد حسن البكر مع مذكرات تحريضية يذكرون له فيها أنه استطاع ( أي البكر) أن يصفي الجواسيس من العراق فكيف لا يستطيع تصفيتي كوني أريد هدم الثقافة العربية وتراثها العتيد ! لكن الرجل يبدو أنه كان حصيفاً ولم يتخذ أي إجراء، لكنه أمر بتشكيل لجنة برئاسة نوري حمودي القيسي وآخرين من التلفزيون والأوقاف وممن لا علاقة لهم بالموضوع، واجتمعت اللجنة أربع مرات وكان عليها أن تحسم الأمر في الجلسة الرابعة وتصدر حكمها، غير أن دخول شفيق الكمالي على اجتماع اللجنة حال دون أن يتخذ أي إجراء ونبههم الى أن ينشغلوا بأمور أهم ، وذكرهم بوطنيتي وشعري وفي الحقيقة لقد أنقذني الرجل من مخالب هؤلاء لكنه أخبرني عندما خرجنا من الجلسة الأخيرة بأن عليّ الكثير من "التقارير" والمذكرات ولو اخرجها الى المسؤولين لما نبت ريش على جلدي بحسب المثل .فأخذت كلامه بمنتهى الجدية واعتبرت كلامه هذا إشارة الى أن أهرب الى الخارج وحصل هذا بالفعل عام ١٩٧٨ ..

### أسئلة الخط

❖*ما هي مقاييس الإبداع في الخط العربي وكيف يستثمر في اللوحة التشكيلية ؟*

-الموضوع يقوم على سياقين : سياق الخط الكلاسيكي التقليدي وسياق الخط التجديدي وهذا عمره قصير بعمري الفني ، فقبلي لم يجرؤ أحد على اختراق شكل الحرف التقليدي ..الخط الكلاسيكي مبني على قواعد دقيقة ومنضبطة جداً ويجب على أي خطاط أن يجيدها ويجيد مدارسها وقواعدها وما عدا ذلك فهي اجتهادات ؛ هذه القواعد والضوابط لا تسعفك ولا تعطيك أي مفتاح للوصول الى شخصية الفنان ما لم يكن هناك توقيع ، يعني إذا كان هناك نص يُخط بخط الثلث وفق القواعد التقليدية ، وقد خطه إثنان من الخطاطين فلن تجد فيه فرقاً على الإطلاق ، وإذا حدث فرق فإن ثمة خللاً في الأداء ، من هنا أنك لا تستطيع أن تتبين مواطن الإبداع الفردي لكنك ترى مواطن الإبداع الإجمالي الكلي والمعطى الأخير لهذا الفن. الزاوية الأخرى التي يمكن النظر للإبداع من خلالها هي أنه بما أن القواعد نفسها عند الخطاط العراقي والسوري والمصري فمن أين تتأتى للوحة الخطية التي تحتوي خطاً وليس لوحة حروفية إلا من خلال تركيب الكلمات؟ وهذه كفاءة ذاتية من الخطاط وإحساس بقيمة التوازن الصوري للحروف ولدينا من هذه النماذج ما يبهج القلب ، فهناك متعة روحية وبصرية تركتها لنا كوكبة من الخطاطين المجيدين المبدعين ..

❖*هل من تنوير الى فن التركيب الحروفي ؟*

-لم يبلغ أي خطاط عربي ما بلغه الخطاطون الأتراك في فن التركيب ، إلا من استثناءات قليلة ، إضافة الى ضبط قواعد الخط بمنتهى الروعة والقوة ، كما أن الأتراك هم الذين أضافوا الخط الديواني، والديواني الجلي والرقعة والسنبلي وتوقفت الإضافات منذ سنة ١٨٠٠ ومنذ ذلك التاريخ لم يُضَف أي نمط جديد قبل أنماطي الأربعة وأنا أول من أضاف الى تاريخ الخط العربي أشياء لم تكن موجودة في تاريخ الخط هي: الخط العراقي والبصري والنباتي وخط كوفي خالص ..أما الفرس فبقوا في إطار الخط الفارسي الذي تفرع منه خط كتابي أسموه "الشكستة" ويعني المكسر ويستعمل للكتابة اليومية..

❖*إدعى الفنان الراحل جميل حمودي بأنه هو الذي أدخل الحروفية الى اللوحة التشكيلية ..كيف نفهم منك هذا الإشكال التاريخي ؟*

-الموضوع متنازع عليه تاريخياً بين الفنان حمودي الذي كان في باريس وبين الفنانة مديحة عمر التي كانت في ذلك الوقت تدرس في أمريكا .. أنا شخصياً أعرف أن هناك لوحات فيها محاولات ساذجة غير مقصودة باستخدام الحرف ؛ لكن ما حصل هو أن بعض الأفكار جاءت على هيئة حروف ، الأمر الذي أغرى استاذ الفنانة مديحة بأن يشجعها على هذا اللون الفني فصار الحرف يحضر في لوحاتها ، وحمودي كان يسير بالاتجاه نفسه، وعندما اصدر أحد كتبه وضمّنه بعض اللوحات الحروفية التي رسمها في الأربعينيات ، طلع رأي خبيث ، وآمل أن لا يكون مدسوساً على الرجل ، بأن حمودي أضاف حروف الأربعينيات الى بعض لوحاته التي تلت تلك المرحلة ، فإذا صح هذا الرأي فالريادة تكون لمديحة عمر.

❖*هل اطلعت على تجارب الفنانين الشباب الذين يشتغلون على الحروفية وما هو تقييمك لهم ؟*

-إذا كان الكلام عن اللوحة الحروفية فهنا ننتهي من موضوع الخط وتبدأ مسألة الحرف . ينبغي أن نميز بين الحرف والكتابة والخط. الحرف هو صورة الصوت اللغوي . والكتابة هي تجميع الحروف لتأليف جملة وإيصال رسالة الى عين الرائي . قسم من اللوحات الحروفية استفاد من مدارس الخط العربي وقسم آخر استثمرها كأشكال غير ذات دلالة ؛ فحروف شاكر حسن آل سعيد في لوحاته اعتبرها إيماء وإشارة ، والفنان ضياء العزاوي يعتبرها سطحاً في لوحاته وليس فيها بعدٌ ثانٍ أو ثالث ..

❖ *هل ينطوي الحرف على بُعد روحي بالنسبة لك ؟*

-البعد الروحي لا يأتي من الخارج ، إنما هو داخلي ..

❖*ما هو الحرف الذي تحبه أكثر من غيره ؟*

-سؤال جميل ودقيق ، لكن من الصعوبة الإجابة عليه لأنه يتغلغل الى الجانب الأدائي الذي تؤديه اليد من ناحية ومن ناحية أخرى الصوت الذي أسمعه عن هذا الحرف وثالثاً الأبعاد الثقافية لهذا الحرف ، بمعنى أن هناك دلالات على أي حرف ، وباعتقادي أن كل الحروف جليلة القدر ، وليس هناك فضل من حرف على حرف ، لكني أتعامل مع الحروف بمودة.

❖*أحد الخطاطين يعتبر حرف "الراء" من أصعب الحروف؟*

-والمعروف أن الخطاطين يعتبرون حرف "الحاء" تاج الحروف ولكن من ناحية الأداء يبدو لي حرف لام ألف هو المفضل لأن فيه حركة مختلفة ..فيه حركة استقامة ثم انحناء الى اليسار ثم صعود ونزول وانحناء الى اليسار وحركته مثل حركة "الياء" .

❖*لام ألف كما يبدو هو كلمة في النهاية ؟*

-فيه حركة وهذا شرط من شروط حروفي الجديدة التي ينبغي أن تكون فيها حركة واضحة ، ومن جملة الحركات التي تأسرني هي حركة التزلج على الجليد والباليه .. توجد حركتان في التزلج : عندما يندفع الراقص الى الأمام بعلو لاحظوا أن رجله تبقى الى الخلف بغرض التوازن ولكنك تبقى مشدوداً الى الحركتين وتأسرك الحركة المرتدة الى الخلف ونهوض الراقص وعلوه من ناحية أخرى ..فكيف أجد صيغة لحرف بهذه المواصفات ! لام ألف ساعدني في هذه النقطة واستفدت منه في التركيب فتشعر أن ثقل اللوحة الى الأسفل وهناك جزء منها يصعد الى الأعلى ..أنا استثمر الصمت الموسيقي في الحروف .. يعني هناك أداء موسيقي معين يقتضي فترة صمت خفيفة إما باختصار الأدوات وإما بصمت مقصود ومن ثم الانطلاق ، وبهذه الصيغة حققت لوحات كثيرة . حولت الصمت الموسيقي الى فراغ مرئي .

❖*هناك من يضع الكلمات على لوحته بصورة غير منطقية أي يضع كلمات أحياناً لا تؤلف جملة مفيدة أليس من الضروري أن يكون هناك منطق في ترتيب الكلمات حتى تكون اللوحة منطقية بالنتيجة ؟*

-إذا لم يكن للكلمات معنى فبلا شك أن لها معنى نظرياً وبصرياً ، تنتقل من المعنى الصوتي أو الدلالة اللغوية الى جانب تشكيلي فمعاملتها هي معاملة فن تشكيلي .

❖*لو طلب منك أن تخط على عباءات النساء أو أية ملابس أخرى هل ستفعل ذلك ؟*

-حصل هذا.. صممت أزياء نسائية ومجموعة أربطة ..أنا سيئ التسويق بشكل ممتاز! لا أحسن تسويق أي شيء من إنتاجي ، أنا منتج ولكن هذا الإنتاج يحتاج الى تسويق.

❖*ماذا أضافت لك باريس وماذا تشكل لديك ! هل المكان له علاقة بالإبداع؟ باريس غنية جداً ولاشك في أنها كانت محورية في حياتك ؟*

-المواهب تأسيس ذاتي ولا تُكتسب من الخارج .الظروف التي تحيط بالموهوب يمكن أن تسعفه ويمكن أن تؤذيه ، أنا دائم التجوال في باريس وفائدة ذلك أن يكون عندي خزين بصري وروحي وأحياناً حتى إيقاع السوق يكون له دور عندي ..عندما أقمت أول معرض في باريس أردت أن أدعو إليه أصحاب الصالونات والكاليرهات وعندما تفحصت الدليل وجدت ٧٥٠ صالوناً في المركز فقط أما ضواحيها فحدث ولا حرج .. في باريس معارض كثيرة وتجارب فنية لا عدّ لها وكل هذه الحيوية تفتح آفاقاً في الذهن لإمكانيات التعامل مع الحياة .

أضافت لي باريس الكثير من الرقة والدماثة.

### عضلات غرامية

هناك ممارسة رياضية طريفة لم يسمعها مني أحد لحد الآن : في أيام الشباب في البصرة بهرتني فتاة على غاية من الجمال وبقيت أضبط مواعيدي على عودتها كي أراها فقط ، وطبعاً أنا خجول في علاقاتي النسائية ، ولم يحصل أني غازلت امرأة أو استدعيتها الى علاقة ودية . لكن هذه الفتاة أخذت تشغل تفكيري ، وذات يوم كنت أسير وراءها وحصل إن أحد الشباب أخذ يضايقها ويزاحمها ، فاندفعت بحماسة لإيقاف تهوره على أساس أنها حبيبتي ! لكن لحسن الحظ وفي الوقت المناسب انصرف عنها ، وفكرت وقتها لو أني تشاجرت مع ذلك الشخص وضربني وأنا الضعيف النحيف ماذا سيحصل أمامها ؟! وإكراماً لها قررت أن أتمرن على رياضة كمال الأجسام ورفع الأثقال بمساعدة من رياضي يعمل معي في الدائرة نفسها وهو بطل العراق بكمال الأجسام ، وبقيت أتدرب لمدة ثلاثة أشهر على هذه الرياضة من أجل إبراز عضلاتي لمشاجرات قادمة مع من يتحرش بحبيبتي ، وبعد إنقضاء الأشهر الثلاثة لم أجد تلك الفتاة ولم تعد تمر من المكان الذي كنت أراها تمر منه يومياً !!

### قصة خط الثلث

❖*لماذا سمي أحد الخطوط بخط الثلث ؟*

-قبل هذا الخط كان هناك خط اسمه "الطومار" والطومار ورق محدد حجمه وكبير ، فيقتضي أن تكون قصبة الخطاط تتناسب وحجم الطومار. إذ كان عرض القصبة ١٨ شعرة من شعر الحمار. لكنهم رأوا أن الخط عريض أكثر من اللزوم فاختصروا ثلثه وأبقوا على ١٦ شعرة وسموه خط الثلثين ، بعده اختصروا الثلث الثاني الى ٨ شعرات فبقي خط الثلث الذي نسمع عنه الآن....

**في سبعينيات القرن الماضي أطلق الشاعر والفنان العراقي محمد سعيد الصكار مشروعه المثير للجدل " الأبجدية العربية المركزة" وهو أول محاولة لإدخال الحروف العربية في الكتابة الإلكترونية وكسر قيود الحرف العربي وتطويره بما يتلاءم مع معطيات التحديث في الطباعة القائمة على أسس علمية متطورة ،وأبجدية الصكار اختصرت وكثّفت عدد الحروف العربية الطباعية معتمدة على جذورها المشتركة. حيث أن هذه الأبجدية لم تعد لها حروف أولية أو وسطية أو متطرفة .**

**الصكار الذي عانى المرارات جراء اكتشافه الصعب هذا من قبل السلطة العراقية السابقة كان ضيف المؤسسة العربية للصحافة والإعلام في ندوة مفتوحة بحضور مدير عام المؤسسة العربية للصحافة والإعلام ، وشارك فيها جمع من المحررات والمحررين، وتحدث فيها عن ذكرياته الطويلة في البصرة وباريس وعن اكتشافه للأبجدية التي أثارت جدلاً واسع النطاق ...**

**❖قال الصكار بداية أنه معتاد أن يبدأ أحاديثه ومقابلاته بسطرٍ من تأملات عبدالحق البغدادي الذي قال (حبري أسود فلا تطلبوا مني أن أرسم قوس قزح) . وأنا لا أدري من أين سأبدأ معكم ولكني أفضل أن تبدؤا معي أنتم . فابتدأ الأستاذ ناصر الظاهري / مدير عام المؤسسة العربية للصحافة والإعلام / بكلمة ترحيب جاء فيها: أولاً اشكر "أبو ريا" كصديق جميل فاجأنا وفاجأ المدينة بحضوره وإن كان غير غائب دائماً ، فله الحضور الطاغي وله المكانة التي تحتل الجانب الشمالي من صدورنا.. أشكر حضوره وأشكر مؤسستنا لأنها تسن مثل هذه التقاليد الجميلة في احتضان المبدعين من الشعراء والفنانين؛ نعم هو مكان صغير لكنه يكبر بكم جميعاً.. علاقتي بـ "أبو ريا" علاقة طويلة وامتدت بالنجاحات التي حققناها سوية. كان ضيفاً جميلاً على صفحات جريدة "الاتحاد" وتشرفت الاتحاد أنها كُتبت بحبره ومداده وخطه الجميل، وحين انتقلت الى المؤسسة العربية كانت خطوطه أيضاً هي اللبنة الأساسية التي ستبنى عليها مطبوعات المؤسسة كلها.. ليس لدي ما أقوله للأصدقاء الجميلين مثل "أبو ريا" إلا أن قلوبنا معه دائماً.**

### أسئلة الغياب

❖*بعد غياب طويل عن العراق عدتَ الى الوطن والى مدينتك البصرة.. كيف وجدت البصرة؟ وماذا*

**❖عندما اكتشفت الأبجدية كنت على وشك الإعدام**

**❖صحيفة فرنسية : أبجدية الصكار خطر سياسي واقتصادي وعسكري**

**❖ كل قصيدة من قصائد البريكان هي ديوان شعر وهو أكفأ من السياب**

**❖باريس أضافت لي الكثير من الرقة والدماثة**